mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير سورة الحجر من الآية ٨٧ إلى الآية ٨٨ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا - 00:00:08

ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم. حيث قال وما اجتمع قوم في بيت من بيوت يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا نزلت عليهم السكينة - 00:00:22

وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله توقفنا في سورة الحجر عند قول الله تعالى وان كان اصحاب الايكة لظالمين. فانتقمنا منهم وانه لبام مبين - 00:00:39

لما ذكر الله تعالى اه قبل هذه الايات آآ قوم لوط وان الله تعالى اهلكهم ذكر بعد ذلك قرية قريبة منهم في الزمان والمكان وهم قوم شعيب لهذا نبي الله شعيب عليه الصلاة والسلام - 00:01:00

من يقول لقومه وما قوم لوط منكم ببعيد زمانا ومكانا ايضا يذكرنا الله تعالى بهذه القصة هنا يقول وان كان اصحاب الايكة لظالمين من هنا هذه مخففة من الثقيلة يعني وانه - 00:01:22

وان الشأن وان الامر ماذا؟ كان اصحاب الايكة لظالمين هذا يؤتى به تفخيما للكلام تعظيما له قال وان كان اصحاب الايكة لظالمين. والايكة اه هي الشجر الملتف وكانوا آآ يعظمون الاشجار ويعبدون الايكة - 00:01:42

وان كان اصحاب الايكة لظالمين الظالمين بشركهم. ان الشرك لظلم عظيم ظالمين بنقصهم المكيال والميزان ظالمين بقطعهم الطريق قال وان كان اصحاب الايكة لظالمين فانتقمنا منهم بالصيحة والرجفة وعذاب يوم الظلة - 00:02:14

ثم قال وانهما وانهما يعني ضمير المثنى يعود على ماذا وانهما اصحاب الايكة قوم لوط وانهما لبام مبين قال ابن عباس على الطريق قال قتادة طريق واضح الامام هنا الطريق. الطريق يطرق يطلق عليه - 00:02:39

اه امام لماذا لان كلمة اما في اللغة تدل على الانضمام والاجتماع اه مثل الام التي تضم اولادها والامام الذي ينضم اليه الناس المتبعونه وهكذا كل اه متبوع ومن ينضم اليه غيره يطلق عليه امام - 00:03:07

مثل امام الصلاة وكذلك الطريق لان الناس يقصدونه وينضمون الى الطريق ويسيرون فيه. فسمي اماما قال وانهما لبام يعني طريق آآ واضح يقصد وانهما لامام مبين وكأن يعني الطريق الذي يقصد يقصده الناس لان - 00:03:34

يعني عرفنا كلمة اما فيها انضمام وقصد لشيء معين يتبعه الناس هذا الطريق اه كان اه كفار قريش يسلكونه في تجاراتهم الى الشام وانهما لامام مبين وانهما لبام مبين آآ وسبحان الله آآ هنا ذكر الله تعالى قوم شعيب - 00:03:59

وقبل ذلك قوم لوط ثم يذكر بعد ذلك اصحاب الحجر تموت قال ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين وهنا اه لطيف للبقاعي رحمه الله في بيان المناسبة بين الايات وهذا وهو الذي يقوم عليه تفسيره نظم الدولار في تناسب الايات والسور - 00:04:29

يربط هذا بمقصود السورة يقول ثم عطف عليهم من هم على طريق اخرى من متاجرهم الى الشام وكانوا قد طال اغترارهم بالامل حتى اتخذوا الجبال بيوتا هذه التنبيهات اللطيفة تدلك على شيء من مقصود السورة - 00:04:55

وكانوا قد طال اغترارهم بالامل حتى اتخذوا الجبال بيوتا وكانت ايتهم في غاية الوضوح يكذب بها قال تحقيقا لان قال فكذبوا بها.

قال لان المتعنتين لو رأوا كل اية لقالوا انما سكرت ابصارنا. فكأن - 00:05:19
هذا ايضا ربط اخر اياتهم واضحة واعرظوا عن الحق كما قال الله تعالى عن المشركين في اول السورة لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون فهذا آآ ربط آآ لطيف وبيان للحكمة من ذكر - 00:05:41
آآ ثمود هنا ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين ولقد كذب اصحاب الحجر والحجر يعني واديهم وهو وادي القرى اه وهم على طريق اه خيبر الى تبوك مدى ان صالح معروفة اليوم - 00:06:05
ترى جبالا شاهقة منحوتة نحتا عجيبا وهنا الله تعالى سماهم اصحاب الحجر كما اشرنا في اول السورة آآ ان كلمة يعني حجر تدل على آآ ظيق وصلابة وهكذا اه الحجر هو - 00:06:30
ما احيط بالشيء اذا اذا احيط بالشيء اه بالحجارة يسمى حجر مثل ما سمي حجر الكعبة الحجارة وضعت علامة على ان هذا جزء من الكعبة والحجر في شدة وكذلك يعني تقاليب الكلمة كما مر معنا في بداية السورة - 00:06:53
الجحر يدل على ضيق وشدة جحر الضب والحرج كذلك يدل على ضيق حرج مجتمع الشجر والجرح يعني فيه قطع فهكذا وكأن هؤلاء مثل ما قلنا يعني اصحاب الحجر يعني هذه التسمية لديارهم توحي بحقيقة حالهم وطبيعتهم - 00:07:18
انهم عندهم يعني تحجر يعني عندهم اباء واستكبار وتصلب في عدم متابعة الحق قال ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين. هم كذبوا رسولا واحدا. لكن الرسل رسالة واحدة كلهم جاؤوا لي الدعوة الى توحيد الله فمن كذب رسولا كانما كذب بكل الرسل - 00:07:46
قال واتيناهم اياتنا فكانوا عنها معرضين. تأمل كيف جمع الايات ولم عنها ناقة لكن الناقة تخرج من صخرة وفي بطنها يعني يعني في بطنها ايضا هي حامل ناقة حامل آآ في بطنها حمل هذه ايات عظيمة - 00:08:18
قال واتينهم اياتنا فكانوا عنها معرضين فكانوا عنها معرضين واغتروا بمساكنهم وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين كانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين امنين من العذاب يغترون بقوتهم ومساكنهم وهذا يتناسب مع - 00:08:43
المقصود السورة كما عرفنا بل سميت سورة الحجر بهذا الاسم. بهذه القصة اصحاب الحجر سمى الله هذه السورة سورة الحجر كما عرفنا هذا آآ يتناسب تناسبا ظاهرا مع مقصود السورة من التحذير من طول الامل - 00:09:09
الامن من عذاب الله هكذا اصحاب الحجر الله تعالى قال عنهم وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين. فغرهم الامل وظنوا ان جبالهم تدفع عنهم العذاب قال وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين - 00:09:28
تأمل قال الله تعالى فاخذتهم الصيحة مصبحين انقطع هذا الامان وهذا الامل قطعه الله تعالى من اول النهار فاخذتهم الصيحة مصبحين. وقت الصباح ونبيهم صالح عليه الصلاة والسلام قال لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام - 00:09:50
ان الله تعالى حليم ويمهل لكن تأمل كانه طال املهم وظنوا انه لا عذاب ولا عقاب فاول ما اصبحوا في اليوم الرابع في بداية الصباح فاخذتهم الصيحة مصبحين صيحة فكانوا كهشيم المحتضر - 00:10:15
فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون من بناء من نحت الجبال ومن الاموال ومن الجنات فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون هكذا قطع الله تعالى املهم وامانهم بالعذاب النبي صلى الله عليه وسلم عندما مر - 00:10:37
آآ ديار ثمود الصحابة رضي الله عنهم معه في آآ عودتهم من غزوة تبوك اسرع دابته وقال لاصحابه لا تدخلوا بيوت القوم المعذبين الا ان تكونوا باكين قال خشية ان يصيبكم ما اصابهم - 00:11:07
هذه الاماكن نزل فيها العذاب هي اماكن عبرة لا يليق بالمسلم ان يذهب اليها من باب النزهة ويأكل ويشرب فيها ويضحك ويستمتع هذا لا يجوز اذا ذهب من باب الاعتبار رأى مساكن هؤلاء - 00:11:26
اعتبر وتذكر هذا لا بأس به قال وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون وسبحان الله يعني تفكر في تخصيص هذه الامم بالذكر في هذه السورة - 00:11:46
الجمع بين طبعا اه بالنسبة اولا قوم لوط عرفنا يعني اطال الله تعالى في ذكرهم تبعا لقصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وتكلمنا عن

هذا وخاصة في قول الله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون - 00:12:06
يعني هكذا آآ اسكرتهم الفاحشة وآآ حتى اه طمست بصيرتهم يعمهون العمى في البصيرة وهكذا يفعل الاغترار بالامل ثم تأمل خص ذكر قوم شعيب و اه قوم صالح اصحاب الحجر - 00:12:23
سبحان الله في سورة هود كذلك آآ آآ قال لما ذكر هذه القصص قال الله تعالى ماذا اه على بعدا لمدينة كما بعد الثمود. نتأمل يعني مع ان مع انه يعني كما قلنا مديا قريبة من - 00:12:53
قرى قوم لوط في الزمان والمكان كما عرفنا لكن تأمل كيف جمع بين مدين وبين ثمود وذكرنا هناك اه انه لانهم اشتركوا في ماذا الاغترار بالدنيا ان قوم شعيب معروف كانوا ينقصون المكيال والميزان ويقطعون الطريق فتنتهم المال - 00:13:15
حب الدنيا وكذلك فتنة يعني اصحاب الحجر المال وتتركون فيما ها هنا امنين تأمل سبحان الله في سورة الشعراء اتتركون نبي صالح صلى الله عليه وسلم يقول لهم اتتركون فيما ها هنا امنين؟ اما الكيف الامن يذكر - 00:13:38
في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين يعني عشرين متكبرين كذلك هنا وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا امنة. يعني غرتهم الدنيا والمساكن اشتركوا في هذا الامر - 00:13:59
تناسب ان يذكروا هنا لان السورة تحذر من الاغترار بالدنيا وطول الامل في الدنيا يأكلوا ويتمتعوا ويلهيهم الامل فسوف يعلمون فهذا في غاية المناسبة والله اعلم ثم بعد ان ذكر الله تعالى هذه القصص - 00:14:20
يربط هذه السنة الكونية في اهلاك المكذبين بالغاية العظمى سبحان الله الايات تنتقل انتقال رهيب وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق الله تعالى يحق الحق يجازي هؤلاء المكذبين - 00:14:40
يهلكه وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق. فلابد من احقاق الحق في الدنيا والاخرة ثم ايضا يحق الحق في الاخرة وان الساعة لاتية لابد من الجزاء فإذا اه هذا يجعل - 00:15:04
المسلم يشعر ان هذه الحياة الدنيا امرها جليل. الله تعالى ما خلق هذه السماوات والارض عبثا الا بالحق خلقا ملتبسا بالحق للغاية العظيمة التي خلقنا لاجلها عبادة الله جل وعلا - 00:15:29
اه من شذ عن هذه الغاية او خالفها الله تعالى لابد ان يحق الحق فلابد من الجزاء في الدنيا والاخرة ولما تقدم ذكر الجزاء في الدنيا ذكر هنا الجزاء يوم القيامة قال وان الساعة لاتية - 00:15:48
والله تعالى سيحق فيها الحق اذا الله تعالى تكفل جزاء اعدائي آآ النبي صلى الله عليه وسلم واعداء الدين اذا ما واجبك؟ قال فاصفح الصفح الجميل لان عقوبتهم موكولة الى الله - 00:16:09
فاعرض عنه واستمر في دعوتك اصفح الصفح الجميل فاصفح الصفح الجميل يعني لا تبالي بهم لا تجزع يضيق آآ صدرك آآ افعالهم وكلامهم فاصفح الصفح الجميل والصفح يعني هو الاعراض عن العقوبة - 00:16:31
واصل كلمة مأخوذة من صفحة العنق او الوجه كلمة صفحة تدل على الجانب العريض. كما يقال صفحتا السيف صفحة العنق صفحة الوجه الذي يعرض عن العقوبة كأنه يعني اه ولى - 00:17:00
آآ الذي كان يريد ان يعاقبه صفحة وجهه وعنقه. فيسمى هذا صفح يعني اعرض عن عقوبته واصفحي لكن الله تعالى يريد من نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتعامل مع هؤلاء - 00:17:20
ارقى تعامل فقال فاصفح الصفح الجميل ليس كل صفح جميلا هناك صفح جميل هناك صفحة ليس بجميل الصفح الجميل كما قال آآ الشيخ بن سعدي رحمه الله تعالى قال الذي لا اذية فيه - 00:17:35
بل قابل اساءة المسيء بالاحسان قال والذي قد سلم من الحقد والاذية القولية والفعلية بعض الناس يصفح لكن يؤذي بلسانه وانت فعلت وانت فعلت ثم صحيح ما يعاقب لكن يؤذي بلسانه او يعاتب او - 00:17:59
يتسخط فهذا ليس بصفح جميل ثم قال دون الصفح الذي ليس بجميل وهو الصفح في غير محله فلا يصفح حيث اقتضى المقام العقوبة كعقوبة المعتدين الظالمين الذين لا ينفع فيهم الا العقوبة. صحيح - 00:18:20

احيانا العفو ما ينفع. اذا مثلا تكرر ظلم فلان وآآ يعني ظهر فساده فهنا يعني لابد من العقوبة فمن عفا واصلح فاجره على الله. ما قال فمن عفا فاجره على الله. قال واصلح - 00:18:42

العفو يكون فيه اصلاح فاذا غلب على الظن ان هذا العفو والصف فيه اصلاح فهنا يأتي الصفح والعفو وهذي الايات مكية ولا تنصلح الدعوة بمكة الا بالصفح والعفو ليس المقام مقام قتال وعقوبة - 00:19:01

وكذلك الصفح الجميل قال بعض المفسرين قال بحلم وسعة صدر يعني بلا جزع ايضا بلا تسخط على قدر الله قال فاصفح الصفح الجميل. نعم اصفح الصفح الجميل اذا يتعلق الصفح الجميل - 00:19:21

تعامل العبد مع ربه فما يكون في قلبه تسخط على القدر ولماذا حصل كذا ولماذا فلان فعل كذا لا ويعلم ان هؤلاء الله تعالى يبتليه بهم وجعلنا بعضكم لبعض فتنة - 00:19:44

فيصفح الصفح الجميل لاجل الله جل وعلا. فما يكون في قلبه جزع وتسخط على قدر الله. وكذلك الصفح الجميل بالنسبة الى من يتعامل معه ويصفح عنه اه يصفح بدون يعني اساءة وبذاءة - 00:20:00

ويصفح بحلم وسعة صدر كما قال الله تعالى اه قال وان تعفوا وتصفح وتغفر تعفو ثم قال تصفح يعني اعلى من العفو تصفح ثم قال وتغفروا مع الستر قال فاصفح الصفح الجميل - 00:20:19

ثم ايضا يطمئن الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم يقول ان ربك هو الخلاق العليم ان ربك هو الخلاق العليم. وهذا يتناسب مع ذكر الساعة. وان الساعة لاتية فاصفح صفح الجميل. ان ربك هو الخلاق العليم - 00:20:49

الخلاق الذي خلق السماوات والارض بالحق والخلاق الذي لا يعجزه خلق ما يشاء لذلك جاءت على صيغة المبالغة لان المقام فيه تقرير لاتيان الساعة وان الساعة لاتية لان الله هو الخلاق. فيعيد - 00:21:07

سائق يعيد البشر كما خلقهم اول مرة ولهذا قال الله تعالى اوليس الذي خلق السماوات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى ايش قال وهو الخلاق العليم. نفس الصفة هنا - 00:21:26

قال بلى وهو الخلاق العليم. فكذلك الله تعالى هو الخلاق فيعيد الناس كما بدأهم اول مرة العليم لا تخفى عليه خافية لا تخفى عليه ذرات الناس بعد موتهم تفرقت تذروها الرياح لا تخفى على الله جل وعلا. ان ربك والخلاق العليم - 00:21:44

وكذلك العليم العليم بحالك وحالهم والله تعالى لا يخفى عليه شيء لا يخفى عليه ما يجري بينك وبينهم وقد علم ان الصفح اليوم اصلح الى ان يأتي الجهاد فقال ان ربك هو الخلاق العليم - 00:22:05

ثم زيادة في آآ طمأنة النبي صلى الله عليه وسلم يذكره الله تعالى بالنعمة العظمى عليه ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم يعني الانسان الاخوة ولو كان في مصيبة شديدة او غم بسبب تعامل فلان او اساءة فلان - 00:22:24

ما ان يتذكر نعمة عظيمة عليه الا ويسهل عليه كل شيء يقول خلاص لاجل هذا الامر الله ما يهمني شيء يعفو كل من اساء اليه هذا هو موجود في الحياة - 00:22:54

اذا فرح الانسان وفرحت نفسه واطمئن قلبه بما وجد من خير عظيم تجده يعفو عن كل من اساء اليه. ما يعاقب احدا تأمل كيف ذكر الله نبيه باعظم نعمة عليه - 00:23:08

اذا تذكرت هذه النعمة ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم يسهل عليك الصفح والتجاوز ولا تبالي بهم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم طيب القرآن العظيم يشمل السبع المثاني مهما قيل فيها لكن تأمل نحن في سورة ماذا - 00:23:23

سورة الحجر هذه السورة التي قامت على هذا الجو وكل شيء عنده بمقدار. كل شيء وما ننزله الا بقدر معلوم وكذلك يعني كل شيء عنده موزون سبحانه جل وعلا ابواب النار قال لها سبعة ابواب - 00:23:44

فكذلك هنا سبحان الله هذا يتناسب مع جو السورة. وكما قلنا هذا الجو آآ يتناسب مع المقصود من ان كل شيء آآ له حده وقدره هذا يتنافى مع طول الامل - 00:24:03

الذي يطيل الامل يطيل امله بلا حد ما يفكر في الموت ابدا. لا كل الدنيا والمخلوقات الكونية في الاخرة كلها قامت على امور محددة

فهذا يعني يذكر الانسان بقطع الامل - 00:24:22
قال ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لما يقول والقرآن العظيم يعني هذا في عطف العام على الخاص سبعا من المثاني هي من القرآن العظيم ايضا لكن خصها بالذكر تشريفا لها - 00:24:42
سبعا من المثاني ما المقصود بالسبع المثاني هذا فيه قولان او اكثر لكن اشهر قولين في هذه الاية بعض السلف قالوا سبعا من المثاني السبع الطوال وهذا ورد عن كثير من السلف اه بن مسعود وابن عباس وبن عمر ومجاهد وسعيد الجبير والضحاك وغير واحد من السلف - 00:25:03
السبع الطوال السبع الطوال يعني البقرة وال عمران النساء المائدة الانعام الاعراف ثم ماذا ها ثم يونس هكذا قال بعضهم ثم يونس هذا نص عليه ابن عباس وقول اخر ايضا - 00:25:29
يعني ورد ايضا عن السلف انهم يجعلون الانفال والتوبة سورة واحدة يعني الى التوبة هذي السبع المثاني لان التوبة ما فيها بسم الله وان كانت سورة مستقلة لكن يعني جعلوها اه يعني ملحقة بالانفال واعتبروها هنا في العد انها تدخل في السبع المثاني لان الانفال ليست طويلة - 00:25:50
فقالوا اذا تلحق بها التوبة فتكون الامثال مع التوبة كأنها سورة واحدة تكمل السبع وهي طويلة ايضا يعني هذا يعني وارد وهذا وارد كلاهما قريب جاء عند ابي داود اه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوتي النبي صلى الله عليه وسلم سبعا من المثاني الطول - 00:26:20
سبعا من المثاني الطول فهذا يشهد لهذا القول واوتي موسى عليه السلام ستا فلما القى الالواح ارتفعت اثنتان وبقيت اربع آآ يعني هذا جاء عن ابن عباس و قال مجاهد هي السبع الطول - 00:26:49
ويقال هي القرآن العظيم قال سعيد بن جبير قال فيهن الفرائض والحدود والقصص والاحكام. وقال ابن عباس يعني قريبا منه قال والامثال والخبر العبر ان بالفعل هذه المقدمة في القرآن هذه يعني السبع الطوال اذا قلنا الى - 00:27:11
اه اخر التوبة يعني حقا شملت يعني الدين. وبينت الدين اه اعظم بيان ثم ما جاء بعدها كأنه يعني تثني عليها سبعا من المثاني طيب اه وطبعا هنا اذا قلنا - 00:27:38
يعني سبعة من المثاني نعم قالوا تثنى فيها الاحكام تأتي احكام سورة البقرة ثم تكمل سورة النساء ثم تثنى في سورة المائدة وهكذا. يأتي التوحيد سورة البقرة يثنى في سورة ال عمران - 00:28:06
في اسلوب اخر ثم في النساء في الانعام وهكذا يعني يثنى فيها الاحكام والحدود والقصص والمواعظ والقرآن كله مثاني كما وصفه الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانيا - 00:28:26
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ويعني كلمة ثنياء تدل على طي الشيء يعني يثني الشيء يطويه ثاني عطفه وذلك الاثنان يقال اثنان لان انت اذا ثنيت الشيء لان اصبح يعني طبقة عليا وطبقة سفلى. اذا ثنيت الشيء اصبح كأنه اثنين - 00:28:46
يقال اثنان من هذا الباب فكذلك يعني آآ تكرار الشيء يعني فيه كأنه تطويه يعني اه يعني كما ذكر اول مرة كأنه يطوى مرة اخرى او من الاثنين يعني يثنى وهكذا - 00:29:11
الاشكال على هذا القول بعضهم قد يقول طيب هذه السورة مكية اه والايات هذي مكية ولقد اتيناك سبعا من المثاني. وما كانت هذه السبع المثاني قد نزلت باكملها يعني سورة البقرة نزلت في المدينة وال عمران والنساء والمائدة - 00:29:33
الانعام نعم بمكة فكيف نقول هنا سبع المثاني هي سبع الطوال وهذه اية مكية نعم فهذا لا اشكال فيه نعم اول ما نزلت سيأتي معنا يصدق على هذه الاية ان السبع المثاني هي ماذا؟ الفاتحة. الفاتحة. اول ما يدخل فيها لانها هي التي كانت قد نزلت من القرآن الكريم. نزلت سورة الفاتحة بمكة - 00:29:57
فكانت الاية مفهومة ثم لا يمنع ان يدخل في الاية معاني اخرى تأتي مع نزول القرآن يتبين هذه المعاني مع نزول القرآن فلما نزلت السبع المثاني اكتملت علم انها ايضا تدخل في معنى هذه الاية وتشملها هذه الاية فيكون هذا من باب المشترك الذي يطلق -

00:30:27
على معنى ايه لانه لا يمكن ان ترجح هنا قولا على قول لان هذا قال به جمع من السلف وهذا قال به جمع من السلف بل تجد مثلا ابن مسعود قال بالقولين ابن عباس قال بالقولين وهذا يدلك على انهم يعني آآ فهموا هذا والله اعلم - 00:30:50
القول الثاني كما عرفنا ان السبع المثاني هي سورة الفاتحة وهذا يعني ايضا جاء عن كثير من السلف عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس اه سبع ايات يعني تثنى المثاني سبعا من المثاني - 00:31:08
طبعا من يقولون بيانية تجتنب الرجس من الاوثان سبعا من المثاني ليست تبعيضية اه وقيل تبعيضية يعني باعتبار المثاني القرآن كله مثاني الفاتحة هنا جاء فيها احاديث يعني تدل على هذه التسمية لها - 00:31:29
كما في حديث اه البخاري المشهور حديث ابي سعيد ابن المعلا لما يعني قال له النبي صلى الله عليه وسلم الا اعلمك اعظم سورة في القرآن قبل ان تخرج من المسجد - 00:31:57
فذهب النبي صلى الله عليه وسلم يخرج فذكره ابو سعيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيه فهنا قول الله تعالى والقرآن العظيم ايضا - 00:32:10
يشمل الامرين القرآن العظيم كله. وكذلك القرآن العظيم يعني سورة الفاتحة خاصة هي القرآن العظيم. لانها ام الكتاب ترجع اليها مقاصد القرآن اه وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في البخاري في حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:32:25
قال ام القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم فهذا ايضا نص ولكن لا ينافي القول الاول كما عرفنا وسورة الفاتحة يعني سبع ايات تثنى المثاني لانها تثنى في كل ركعة تقرأ في كل ركعة - 00:32:43
وقيل ايضا لانه كانها طويت قسمين. يعني كأنها اه طويت مثل الشيء الذي يطوى فهكذا هي قسمان كما قال الله تعالى في الحديث القدسي قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين - 00:33:04
يعني الفاتحة القسم الاول ثناء على الله تعالى. والقسم الثاني يعني دعاء من العبد لربه اه يعني ايضا قيل لانها نزلت مرتين وهذا يحتاج الى دليل وقيل لان كلماتها مثناة - 00:33:19
الرحمن الرحيم. اياك نعبد واياك نستعين صراط مستقيم صراط المغضوب عليهم الضالين. فسبحان الله تناسب لطيف يعني في الصورة تثنية لطيفة قال ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم. والقرآن العظيم - 00:33:40
تأمل يعني اه هذا يعني يدلنا على ان اه القرآن العظيم اه الاقبال عليه وتلاوته يطمئن القلب ان الله تعالى ذكر هذا في معرض الصفح والصفح يعني عن المسيء يحتاج الى صبر ويحتاج الى - 00:34:05
يعني قوة في النفس ينتصر الانسان على آآ نفسه ما يغضب لنفسه يتعامل لله هذا يحتاج الى قوة في النفس كيف تأتي هذه القوة بالقرآن وخاصة بسورة الفاتحة لهذا ابن تيمية رحمه الله تعالى كان - 00:34:24
يطيل في اول النهار في قراءة سورة الفاتحة. كان اذا جلس بعد صلاة الفجر يعني كانه اذا انتهى من ذكره اذكار الصباح يجلس احد تلاميذه البزار جاء قال فسمعته يقرأ الفاتحة يكررها الى ان يرتفع النهار - 00:34:44
يقول هذه غدوتي وان لم يتغدى هذا الغداء سقطت قوتي كرر الفاتحة سبحان الله يعني فيها قوة ولذلك يعني المسلم كلما قرأها في الصلاة يستمد هداية من الله تعالى ومعونة وعبودية - 00:35:03
قواعد عظيمة في الحياة كل اية قاعدة في حياتك. الحمد لله هذي قاعدة اللي يحمد الله يرتاح في حياته. في كل اه يعني حال الذي يتذكر رحمة الله دائما يعيش سعيدا الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين نتذكر الاخرة دائما - 00:35:18
كذلك يعني يستعد لقاء الله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وهكذا اهدنا الصراط المستقيم فيكون على هدى دائم اه في حياته وهكذا ايضا السبع الطوال طبعا كما عرفنا يعني فيها بيان الدين - 00:35:34
يعني قال ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ثم انظر الى جمال المناسبات الله اعطاك هذه النعمة العظيمة كيف بعد ذلك تلتفت الى غيرها لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم - 00:35:53

يعني استغني بما اتاك الله كما قال ابن كثير استغني بما اتاك الله من القرآن العظيم عما هم فيه من المتاع والزهرة الفانية يعني القرآن الإخوة اعظم نعمة الرحمن علم القرآن - 00:36:16

واي نعمة تعظم في عينك وان كانت عظيمة فهي حقيرة بالنسبة للقرآن الكريم والله اي نعمة في الدنيا مهما اوتيت من مال من منصب من ملك من تجارات من سيارات من قصور من عقارات - 00:36:38

من نساء من اولاد مهما عظمت هذه النعم في عينك والله لا تساوي شيئا بالنسبة للقرآن الكريم ولذلك لا يليق صاحب القرآن ان يلتفت الى الدنيا عندك اعظم نعمة كيف - 00:36:57

اه ترغب عن هذه النعمة العظيمة وتلتفت الى شهوات الدنيا ولهذا الله تعالى يقول لنبيه لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم تأمل كيف يعني ما قال مثلا - 00:37:17

يعني ابتعد عن دنياهم او كذا قال لا تمدن عينيك النظر مجرد النظر يعني هذا ابلغ ما يكون في ابعاده عن الدنيا لا تمدن عينيك لان النظر للاخوة وسيلة لتعلق القلب - 00:37:40

او الاعجاب بالدنيا ذلك يعني اذكر الاثر هذا عن اذا كان اظن بين سفيان ووكيع كانه او ان احدهم نظر الى يعني قصر نشيد فقال له صاحبه ان غض بصرك - 00:38:09

قال عن ماذا قال انما ما بني الا لهذا يعني اذا رأيته ممكن تعلق قلبك به فقال غض بصرك حتى لا يتعلق القلب به سبحان الله وهذا يذكر في اداب البصر ان المسلم - 00:38:25

لا يشتت بصره لانه اذا تشتت بصرك يتشتت القلب يذهب في طريقه فينظر الى هذا القصر وهذي العمارة وهذا كذا ربما يتعلق قلبه يقول يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون لا - 00:38:43

غض بصرك لا تنظر الا الى ما تحتاج اليه. هذا اجمع لقلبك يذكر الله في طريقك بدل ان تنظر الى المحل الفلاني المحل جديد المطعم جديد هذي اللافتة كذا هذا شكله كذا هذا لونه كذا لا - 00:39:00

تتعب نفسك ولن تخرج بشيء. لن تخرج بفائدة. لما تأتي الحاجة تيسر لك ان شاء الله الشيطان يفتح عليك يقول لا انت انظر الان حتى تشوفه كنت احتاج الى هذا المكان وهذا المكان لا - 00:39:16

انتكل امرك الى الله والله تعالى يكفيك هم الدنيا فاذا خرجت لا تشتت بصرك اجمع قلبك على الله واذكر الله تعالى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم - 00:39:29

ان اه يعني اصحاب الدنيا اصناف ازواجا منهم يعني اصنافا من اهل الدنيا الملوك والاغنياء والتجار والصناع واهل اللعب والله و الرفاهية اصنافا ازواجا منهم وهذا يتناسب مع قول الله تعالى في اول السورة ذرهم يأكل ويتمتع ويلههم الامل - 00:39:46

فسوف يعلمون وكذلك هنا يبعد نبيه عن اه هذه الدنيا قال لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم سبحان الله يعني قلب النبي صلى الله عليه وسلم عجيب ما يمكن ان - 00:40:12

نصل الى شيء مما كان عليه صلى الله عليه وسلم من تعلق قلبه بالله وبعده عن الدنيا. واعراضه عن الدنيا لدرجة كما تعرفون في حديث البخاري انه لما ذهب ذات يوم الى بيت فاطمة ابنته رضي الله عنها - 00:40:27

لما وصل عند الباب رجع خافت فاطمة رضي الله عنها لما جاء علي اخبرته فذهب عند النبي صلى الله عليه وسلم وسأله يا ترى ما الذي صد النبي صلى الله عليه وسلم عن دخول بيت ابنته - 00:40:47

رأى نقوشا على ستر الباب شوف نقوش على ستر الباب وقال ما لي وللدنيا ما لي وللرقم. رقم يعني النقش ما لي وللدنيا ما لي وللرقم يعني ايش اللي يدور في هذا؟ - 00:41:04

هذا قلب اخر هذا لا مثيل له في الدنيا يعني شيء ما تدركه انت الان بيقول طيب ايش ليش يعني يعني الذي يذوق حلاوة العبودية والقرب من الله تعالى ادنى شيء يكدر قلبه - 00:41:22

سبحان الله يعني الصفاء هذا في قلب النبي صلى الله عليه وسلم امره عجيب اليوم كنت اقرأ وان كان هذا ليس متعلقا بدرسنا لكن

وان كان له علاقة من بعيد يعني في صحيح ومر معي في كلمة من زمان في كلمة يعني امام كما قلنا - 00:41:41
يعني الطريق الذي يهتم وينضم الامي بالنسبة الى الام قال بعضهم قال وكذلك يمكن ان يقال يعني ان ننظر الى اصل اشتقاق الكلمة كلمة الام يعني ينضم اليها ولدها. كذلك الامي. طيب الان الامي خلاص اصبح هذا مثل لقب للنبي. النبي الامي - 00:42:05
فيقول ممكن ايضا ان يقال هذا من الانظمام والاجتماع لان الام لم يدخل او لم يغزو قلبه رموز الكتابة والعلوم المكتسبة فكان قلبه مجموعا على الله على الفطرة حتى ادنى شيء - 00:42:34
يعني مما يشتت القلب ما دخل. حتى الكتابة حتى هذه الرموز ما يلتفت اليها. يعني هذا اصبح كمال ما بعده كمال. وصفاء ما بعده صفاء اذا قلنا بهذا التفسير في لفظة الامة - 00:42:55
يعني هذي من اللطايف التي تذكر هنا سبحان الله هذا الصفاء كيف تجده يعني النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في خميصة لها اعلام بعد الصلاة يعني تعكر قلبه وقال اذهبوا بخميصة هذه الى ابي الجاهل. واتوني بان بجانية ابي الجهم تطيبا لخاطره. لماذا؟ فانها الهتني انفة - 00:43:09
عن صلاتي في الحديث نظر الى اعلامها نظرة فقط نظرة واحدة الى خطوط شوف كيف كدرت هذه النظرة عليه صلاته. وتخلص من هذه الخميصة سبحان الله يعني مم يا ترى كيف حال هذا القلب مع الله؟ في صفائه في عبادته في محبته في شوقه في خشيته امر ما يمكن ان يخطر - 00:43:33
في بالك مهما قلت هذا بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ربه لذلك لا تتعجب لما يخير زوجاته ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينته فتعالينا ومتعكن وسرحكن سراحا جميلا. وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة - 00:44:02
فان الله عدد المحسنات منكن اجرا عظيما وهن ماذا طلب؟ طلب زيادة في النفقة يعني كان يمر الشهران في بيت النبي صلى الله عليه وسلم ما يوقد نار في بيته - 00:44:18
ما يجد ما يملأ بطن من الدقن صلى الله عليه وسلم مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم ير خبزا مرققا يعني صافي وابيظ ما في نخالة وما في يعني سبحان الله. شوف كيف - 00:44:33
لا تمدن عينيك الى ما متعنا بي ازواجا منهم. بهذا ينصلح القلب. والله الاخوة لا صلاح للقلوب الا بالزهد في الدنيا اذا زهد الانسان في الدنيا اعرض عنها ما اخذ منها الا ما يحتاجه منها - 00:44:50
مثل ما ذكر ابن تيمية قال آآ الدنيا يأخذ منها الانسان مثل ما يدخل الحمام لقضاء حاجته هكذا الدنيا او مثل ما يركب الحمار لقضاء حاجته هكذا تتعامل مع الدنيا - 00:45:09
لانه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة. ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه عالما او متعلما يعني لان اذا تعلقت بالدنيا لاجل الدنيا نعم اذا نعمل مال الصالح الرجل الصالح اذا بذلت الدنيا لاجل الدين لاجل - 00:45:27
هذا طيب لكن الخوف ان القلب يتعلق بها فيغتر بها ويركن اليها. فتضيع عليه اوقاته وحياته. وهذا هو واقع كثير من الناس اليوم ما الذي منع الناس اليوم من الاقبال على القرآن الكريم - 00:45:48
على هذه النعمة الا الدنيا مشغول تسأله متى ختمت القرآن من رمظان الماظي متى ختمت القرآن؟ وفي رمظان الحمد لله الناس يقبلون لكن اسأل الناس هل ختمت القرآن بعد رمظان؟ يقول لك لا - 00:46:05
ماذا تفعل صحيح اللي يحفظ القرآن هذا معذور ما عليه. لكن مسلم ما يفتح القرآن ما يقرأ القرآن في اليوم. الا صفحة وصفحتين او ربما ما يرى كتاب ربه كيف بعد ذلك تريد ان يكون قلبك خاشعا في صلاتك؟ كيف تريد بعد ذلك ان تدمع عينك من خشية الله؟ كيف تريد بعد ذلك ان تشعر بحلاوة الايمان - 00:46:22
في قلبك مستحيل وانت تدنس قلبك بشهوات الدنيا وقاذوراتها وثم بعد ذلك تريد هذا الخير هذا ما يأتي الا بالقرآن الكريم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم اذا اردت حقا ان تكمن النعمة عليك بالقرآن العظيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا بازواجا منهم - 00:46:46

لذلك اه جاء عن الفضيل ابن عياض كما اذكر قال حرام اه على قلوب اه او نسيت اه يعني لفظه لكن هكذا معنى كلامه يقول يعني حرام على قلوب يعني وعت القرآن - 00:47:12

آآ يعني آآ يعني او نعم حرام على قلوب تعلقت بالدنيا ان تذوق حلاوة القرآن يعني اذا كانت القلوب قد تعلقت بالدنيا ما يمكن ان تشعر بحلاوة القرآن الكريم فهذا سبحان الله تناسب بديع ولطيف بين الايتين - 00:47:29

لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ثم تأمل يقول الله تعالى في المقابل ولا تحزن عليهم ولا تحزن عليهم لان قلب النبي صلى الله عليه وسلم مليء بالرحمة - 00:47:50

صحيح الله تعالى ابعده عن هؤلاء اهل الدنيا وما يمد عينه اليهم في المقابل هو قد يتحسر على كفرهم وعلى ان الله اعطاهم من الدنيا ويتنعمون ثم ماذا؟ ثم الى العذاب الى النار. فيحزن عليهم - 00:48:12

الله تعالى يطمئن النبي يسليه يقول ولا تحزن عليهم. يعني ان لم يؤمنوا ولا تحزن عليهم ولهذا لهذا يقول الرازي يقول نهى نهاه عن الالتفات الى اموالهم ثم نهاه عن الالتفات اليهم - 00:48:32

وان يحصل لهم في قلبه قدر ووزن شوف كيف هذا غاية في الابعاد يعني لا تنظر الى اموالهم بل لا تنظر اليهم لانه لا قيمة لهم عند الله جل وعلا. لا - 00:48:53

يستحقون ان تحزن عليهم. انسان يحزن على حبيب يستحق الحزن عليه اذا فقده اما هؤلاء لا قدر لهم عند الله. ولذلك قال ولا تحزن عليهم صحيح النبي صلى الله عليه وسلم يعني يحزن عليهم - 00:49:10

اه لانه يريد الخير بهم يريد اسلامهم لكن كما قال الله تعالى فلعلك باقع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات. هذه تسلية من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم - 00:49:29

اه طبعا المقصود هنا الاخوة الحزن الذي يعني اه يغلب على القلب يجعل يعني الانسان آآ ربما يعني آآ يعني يفرط مثلا في الخيرات لاجل هؤلاء يترك الواجبات التي عليه ويهتم بالمعاند مثلا المعرض لا. هذا الحزن هو المذموم. اما يعني مجرد ان يحزن الانسان على هؤلاء الكفر - 00:49:42

يعني من باب الشفقة بهم النظرة القدرية قدر هذا وهذا بيد الله فيحزن وما يعيقه الحزن عن الدعوة وعن نصحهم وعن فهذا يعني لا لا بأس به قال ولا تحزن عليهم. ذلك بينه الله تعالى في ايات اخرى - 00:50:12

المقصود اهلاك النفس فلعلك باقع نفسك والا قلب المؤمن فيه رحمة ويعني يتمنى يعني لهؤلاء الهداية لا شك قال ولا تحزن عليهم ثم تأمل يعني لما عن الالتفات الى هؤلاء الكفرة - 00:50:36

امره في المقابل الاقبال على المؤمنين اذل على المؤمنين اعز على الكافرين قال واخفض جناحك للمؤمنين واخفض جناحك للمؤمنين. هناك لا تمدن عينيك ولا تحزن عليهم في المقابل انظر الى يعني القرب والتواضع الاقبال قال واخفض جناحك للمؤمنين - 00:50:58

يعني هذه كلمة قيلت في الوالدين واخفض لهما جناح الذل من الرحمة انظر كيف تقال ايضا للمؤمنين عموما يعني اي تواضع ورحمة ومودة واكرام للمؤمن والعلة للمؤمنين. هكذا تتعامل مع اخيك لانه مؤمن فتتواضع له تحبه تكرمه تحسن اليه لاجل انه مؤمن قبل كل شيء - 00:51:27

لانهم عند ايمان هكذا يكون التعامل معه وهكذا اوثق عرى الايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله واخفض جناحك للمؤمنين - 00:52:00

طبعا هذا فيه كناية عن التواضع ولين الجانب وحسن الخلق والاكرام والمودة لان هذه الكلمة اصلها ان الطائر اذا اراد ان آآ ينحط الى الارض يخفض جناحه لا يصف جناحه في الهواء - 00:52:16

ولا يرفرف بجناحه وانما يخفض جناحه حتى ينزل فهذا فيه اشارة الى التواضع كذلك واخفض جناحك تضامن وتواضع وكذلك يقولون هكذا يصنع الطائر اذا تهيأ لحظن فراخه يخفض جناحه لفراخه - 00:52:41

كذلك المؤمن سيكون متواضعا متوددا مع المؤمنين. واخفض جناحك للمؤمنين لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مع المؤمنين - 00:53:03
الجارية التي يكون في عقلها الشيء يعني في عقلها نقص وتأخذ بيد النبي صلى الله عليه وسلم يذهب معها النبي صلى الله عليه وسلم ويقضي لها ما تريد. في اي سكك المدينة شاءت - 00:53:23
سبحان الله واقصد جناحك للمؤمنين يأتيه الاعرابي يجذبه من ردائه حتى يؤثر في عنقه قل يا محمد اعطني من مال الله الذي عندك. فابتسم في وجهه. صلى الله عليه وسلم قل مروا له بعطاء - 00:53:40
واخفض جناحك للمؤمنين وحتى مع اهله كان سهلا لينا هينا اذا هويت عائشة الشيء وافقه عليه يلاعب الصغار ويسلم على الصبيان اذا مر بهم واخفض جناحك للمؤمنين كان في مهنة اهله واخفض جناحك للمؤمنين - 00:53:55
واول من يدخل في المؤمنين اهلك والديك زوجتك اولادك هؤلاء احق واخفض جناحك للمؤمنين يأتي الحسن والحسين يركبان على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو ساجد واخفض جناحك للمؤمنين يطيل السجود لاجلهما - 00:54:23
صلى الله عليه وسلم واخفض جناحك للمؤمنين نسأل الله تعالى ان يجمعنا بنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم اسأل الله تعالى ان يهدينا لاخلاقه الكريمة صلى الله عليه وسلم. لعلنا نقف الاخوة عند هذه الاية. انه بقي - 00:54:42
ايات معنا لكن تحتاج الى وقفات وتفصيل فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين الاحياء منهم والاموات. اسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك - 00:55:04
من طاعتك ما تبلغنا به جنتك من اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. متعنا اللهم باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا واجعلوا منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا. ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا. ولا تسلط علينا - 00:55:24
ان من لا يرحمنا. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:55:44